ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا ينزع نزع
عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فاستحالت الدلو غربا في يد
عمر قال الشافعي رحمه الله رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي وقوله وفي
نزعه ضعف هو قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع اهل الردة
عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته وفي الصحيحين
عن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه ان امراة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت
ان جيت فلم اجدك كانها تعني الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر
وروى ابو داود الطيالسي عن ابي ثعلبة الخشني وعن ابي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ ابن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
بدا هذا الامر نبوة ورحمة وكائن خلافة ورحمة وكائن
ملكا عضوضا وكائن عتوة وفسادا في الامة يستحلون الفروج
والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله
عز وجل وروى ابو داود عن سمرة ابن جندب ان رجلا قال يا رسول
الله اني رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع
ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ
بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منه شيء وفي السنن عن سفينة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون خلافة النبوة
ثلاثين سنة ثم تكون ملكا فكان هذا العام تمام ثلاثين سنة
من موته صلى الله عليه وسلم ودخل في ذلك خلافة ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وفي الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وفي صحيح
مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

قوله عضوضا وفي القاموس ملك عضوض فيه عسف وظلم اهـ

٩

وسلم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان
امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة
وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم
وان ربي قال لي يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا
من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين
اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وهذا
اخبر به في اول الامر واصحابه في غاية القلة قبل فتح مكة
فكان كما اخبر فان ملك امته انتشر في الشرق والغرب ولم
ينتشر في الجنوب والشمال كانتشاره في الشرق والغرب اذ كانت
امته اعدل الامم فانتشرت دعوته في الاقاليم التي هي وسط المعمورة
في الارض كالثالث والرابع والخامس وتقدم قوله هلك كسرى
فلا يكون كسرى بعده وذلك كسرى ابرويز من اخر الاكاسرة
الممكنين ثم ملك بعده ملوك مستضعفون فكان اخرهم يزدجرد واليه
الاشارة باللفظ الاخر اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في
سبيل الله عز وجل وهذا اخبر به وملك كسرى وقيصر اعز ملك
على وجه الارض وصدق الله خبر نبيه صلى الله عليه وسلم في خلافة
عمر وعثمان فهلك كسرى وهو اخر الاكاسرة في خلافة عثمان
بارض فارس ولم يبق بعده كسرى ولم يبق للمجوس والفرس
ملك وهلك قيصر الذي بارض الشام وغيرها ولم يبق بعده
من هو ملك على الشام ولا مصر ولا الجزيرة من النصارى
من يدعى قيصر قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى كانت
قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا وكان كثير من معاشها

وقوله هلك كسرى الخ هذا لفظ حديث في الصحيح وورد بروشه اذا لفظ هلك كسرى فلا كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده فيحمل على كسرى ابن هرمز وهو اخر الاكاسرة الممكنين ومن بعده من الاكاسرة لم يكن لهم سلطنة [illegible] كلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)